

بالأسود و الأبيض

دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام

بقلم تشوي برنهونغ

سوف يؤثر في السياسة العامة ويغيرونها. وكذلك ينتظر المواطنون من الحكومة التي تمثلهم أن تلقي الضوء على قضايا تصب في المصلحة العامة واهتمام العموم. فإذا هم لم يتسلحوا فكرياً بشكل حسن فيما يخص القضايا الاجتماعية، فإن اختيارهم لممثلهم الحكوميين ودعمهم لقضايا سياسية معينة يمكن أن يكونا خطيرين. وهذا من شأنه أن يعرض نجاح الديمقراطية الحديثة للخطر.

لقد جرت مناقشة المضامين الاجتماعية للمخاطرة ولفهم الرأي العام تحديات المجتمع الحديث وللتقانة على نحو جاد في الولايات المتحدة وفي الدول الأوروبية. وشرعت كوريا الجنوبية تناقش فهم الرأي العام للعلوم وقضايا التقانة، بما فيها أمان منشآت توليد الكهرباء من الطاقة النووية والتخلص من النفايات النووية.

ركّز العديد من افتتاحيات الصحف اليومية التي تتناول القضايا النووية على الأسلحة النووية وعدم انتشارها، وعلى محادثات تخفيض السلاح وحظر اختبار الأسلحة. فقد غطت الافتتاحيات في الولايات المتحدة محادثات تخفيض السلاح بين الولايات المتحدة وروسيا وتنفيذ المعاهدة، وكذلك برنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية، والنزاع النووي بين الهند والباكستان، والقدرة النووية البازغة لإيران والعراق، والتسريب التجسسي للمعلومات في المختبرات النووية وفي العلوم النووية وتطويرها في الولايات المتحدة، والتفتيش الذي تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودوره في السلام العالمي. أما الافتتاحيات الكورية الجنوبية فقد تناولت بصورة موسعة برنامج الأسلحة النووية المشتبه به لكوريا الشمالية، والصواريخ بعيدة المدى، واحتمال التسلح النووي في اليابان.



اليومية الرئيسية التي تغطي القضايا والشؤون النووية أمراً ضرورياً لمد جسور سليمة بين العلوم والهندسة النووية من جهة والهندسة والرأي العام من جهة أخرى. وإن مدّ الجسر بين ثقافتنا: العلوم والآداب يشكل عملاً شاقاً في المجتمع الديمقراطي الحديث.

يجب في النهاية، أن يكون فهم الرأي العام للمواضيع النووية صحيحاً وصحياً. ففي المجتمع الديمقراطي، يدلي المواطنون بأصواتهم لموظفي الصالح العام الذين يتفقون معهم قدر الإمكان والذين يعتقدون أنهم

في مجتمع ديمقراطي حديث، يكون دور الصحف مهماً وحاسماً في تشكيل آراء المواطنين حول توليد الكهرباء من الطاقة النووية وقضايا أخرى غيرها. فالمواطنون يكتسبون معرفتهم في شأن القضايا الحالية لمجتمعهم وأمتهم والعالم أجمع عبر الصحف. واليوم، تزداد شعبية التلفاز ووسائل الإنترنت بين المواطنين، لكن الصحف تواصل التأثير في المواطنين المثقفين وفي صانعي السياسات وأوساط المفكرين المختصين الذين يتناولون موضوعاً محدداً. ولذلك، يعدّ تقييم افتتاحيات الصحف

الولايات المتحدة والأجانب، بمن فيهم كتاب التقارير الكوريين وكتاب الافتتاحيات والمدراء التنفيذيين في الصحف. ويجب على الكليات والجامعات الكورية أن تنشئ برامج مشابهة لتعليم الصحفيين.

إن دور الصحيفة كجسر بين العلم والعامه غير منظور، بشكل خاص، أو غير واضح بجلاء. فقد أذعن هذا الدور للدعاية، وتعمل الحركات البيئية المعادية للطاقة النووية على إقناع أو إجبار الصحافة على انتهاج دور وسيط منتصف الطريق، أو دور معلم منصف وموضوعي. أما دور الصحافة كجسر فيمكن التخلي عنه مستقبلاً تحت وطأة الميل الشعبي العام، فالصحف الكورية تورد خبر قرار الدول الألمانية والاسكندنافية حول التفتيش عن مصادر للطاقة بديلة عن الكهرباء المتولدة من الطاقة النووية. بينما لا تورد خبر مساعي توليد الكهرباء من الطاقة النووية في دول الصين والهند والأمم الآسيوية الأخرى. كما أنها لا تخبر عن مقدار الطاقة التي يمكن أن يتم توليدها من مصادر الطاقة البديلة مثل: الطاقة الشمسية وطاقة الرياح أو المد والجزر في كوريا خلال السنوات العشر أو العشرين القادمة.

إن اعتماد الولايات المتحدة على الكهرباء المتولدة من الطاقة النووية يمثل نحو عشرة بالمئة من استهلاك الطاقة الكلية فيها. أما اعتماد كوريا الجنوبية على الكهرباء المتولدة من الطاقة النووية فإنه يقارب خمسين بالمئة من مجمل استهلاك الطاقة الكهربائية. ولذلك لا بد من مناقشة التطور الاقتصادي المستقبلي وسياسة الطاقة في كوريا الجنوبية بمزيد من الجدية والمثابرة على صفحات آراء الصحافة. كما يجب مناقشة مقارنة أكثر واقعية لسياسة الطاقة النووية مناقشة متعمقة.

تشوي بيرن- هونغ شاعر وأستاذ في جامعة سيؤول ومحرر لزاوية في صحيفة التايمز الكورية Korean Times. وهو واحد من مجموعة الصحفيين الذين ساهموا في المنتدى الصحفي على هامش المؤتمر العالمي لمرور خمسين سنة على الكهرباء النووية الذي انعقد في أوبنسك في روسيا، والذي نظمته الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA واستضافته روسيا في حزيران 2004. ظهرت هذه المحررة (الافتتاحية) لأول مرة في صحيفة التايمز الكورية في آذار 2004.

E-mail yhc@uos.ac.kr



تعتقد بأن افتتاحيات الصحف يجب أن تتخذ مقارنة متوازنة تجاه القضايا النووية المختلفة؟". كان الجواب على الأول "نعم، إنها كذلك". أما الجواب على الثاني فكان "نعم، يجب أن تفعل ذلك". وهذان الجوابان اعتياديان. فقد أخبرني السيد ج. أندرسون (J.W.Anderson)، وهو كاتب افتتاحيات سابق في صحيفة واشنطن بوست وصحفي مقيم في مجلة (Resources for the Future) التي تضم خبراء في الفكر البيئي بواشنطن قائلاً: "إن دور الصحافة في تعليم العموم في تضائل. وينحو هذا الدور شيئاً فشيئاً منحي التسليية مثل التلفاز. أما التربية والتعليم فتخص المدارس والكليات، ألا تعتقد ذلك؟". وأضاف قائلاً "يحاول جميع كتاب الافتتاحيات إبداء مقارنة متوازنة بين القضايا، غير أن لهم وجهات نظرهم الخاصة بهم، ويعكسون صورة توجه الصحافة".

لقد قبلت غالبية من كتاب الافتتاحيات أن الخبرات التعليمية هي للوصول إلى فهم أفضل للعلوم والتقانة النووية كجزء من السياسة العلمية وسياسة الطاقة. وقد أخبرني بعضهم بصراحة أنهم لم يكونوا خبراء في القضايا النووية، بل تعلموا أشياء في مواقع الأخبار، (في الشارع أو في الميدان). لقد كانت خلفياتهم التعليمية متباينة. فالبعض درس الآداب، والبعض الآخر درس العلوم الاجتماعية، وقليل جداً منهم من درس العلوم الطبيعية أو الهندسة. إنهم صحفيون بصورة رئيسة.

لقد علّمت مدارس الصحافة في هارفارد وأنديانا وميزوري العديد من صحفيي

إن التركيز على الأسلحة النووية أمر يمكن فهمه. إذ إن الدمار الشامل للحضارة الإنسانية قابل للتحقيق بحرب نووية محتملة، أو نتيجة حادث بشري مؤسف في المنشآت النووية. أما الاهتمام بقضايا الطاقة النووية وأمان منشآت توليد الكهرباء من الطاقة النووية تدير النفايات النووية والطب النووي والبحث والتطوير النوويين فهو شحيح لكون هذه القضايا، خلافاً لقضية الأسلحة النووية، ليست في واجهة الأحداث. وتبين نتيجة هذا البحث عدم توازن المقاربة من جانب كتاب الافتتاحيات الصحفية فيما يخص القضايا النووية. ويمكن أن يتأثر قراء افتتاحيات الصحف بشكل كبير بالتركيز على قضية الأسلحة النووية، وبشكل شحيح على القضايا الأخرى، الأمر الذي يجعل الفهم لدى الرأي العام في القضايا النووية مشوهاً تماماً.

لقد دافع كتاب الافتتاحيات في الولايات المتحدة عن شح تناول القضايا النووية باستثناء الأسلحة النووية بقولهم "لم تُشيد منشآت كهرباء نووية جديدة منذ حادثة جزيرة الثري مايل (Three Mile Island). وأن أمان محطات الكهرباء النووية قد بُت منذ أمد بعيد، بحيث لا توجد قضايا حالية حرجة. فالمحررون يعلقون بصورة رئيسة على القضايا الحالية، ولا توجد قضايا حالية وهذا هو السبب". وثمة كتاب زعموا أنهم قد تأثروا بجماعة البيئيين المعادين للطاقة النووية.

في مقابلات مع أكثر من عشرة كتاب افتتاحيات، طرحت السؤالين التاليين: "هل تقوم الصحافة بتعليم عامة الشعب؟" و"ألا